أثر الظواهر الصّوتيّة في التّصغير في كتاب سيبويه

ريم فرحان عوده المعايطة

قسم العلوم الأساسية، كلية الهندسة التكنولوجية
جامعة البلقاء التطبيقية، المملكة الأردنية الهاشمية

الملخص :

يحاول هذا البحث دراسة التّغييرات الّتي تطرأ على الاسم المُصغَّر، والّتي ترجع إلى عوامل صوتيّة تخضع لقوانين الأصوات في اللغة، معتمدًا في ذلك على كتب المتقدّمين، وأهمّها الكتاب لسيبويه، وكتب المحدثين ككتاب شذا العَرْف في فنّ الصّرف للحملاويّ.

وقد درس البحث نماذج من التّصغير الواردة في كتاب سيبويه، وصنّفها وفق أسس صوتيّة، وتوصّل إلى أنّ أبنية التّصغير القياسيّة (فُعَيْل وفُعَيْعِل وفُعَيْعيل) تعتمد على أسس صوتيّة، فالكلمة يأتي تصغيرها وفق عدد حروفها وطبيعتها؛لهذا قد تحذف بعض أصواتها للتّخلّص من توالي الأمثال، نحو تصغير ذا على ذَيَّا ، أو لتحقيق الخفّة الصّوتيّة، نحو تصغير المسمّى بـ (جداران) على

(جُدَيْران)، أو لإقامة وزن بنية الكلمة المراد تصغيرها على وزن أبنية التّصغير القياسيّة، نحو تصغير سفرجل على سُفَيْرِج وسُفَيْريج، أو قد تقلب بعض أصواتها نحو تصغير مصباح على مُصَيْبيح للمجانسة الصّوتيّة، وتسهيلا للنّطق، أو لإقامتها على أوزان التّصغير السّابقة الذّكر.

تمهيد :

التّصغير لغةً : مصدر الفعل صَغَّر،وهو ضدّ التكبير، وصغَّرَه: جعله صغيرا أو حقَّره وأذلّه، ويرى ابن سيده أنّه خلاف العِظَم وهو التّقليل من الشّيء(١). أمّا اصطلاحًا فهو باب من أبواب الصّرف في اللغة العربيّة، يعرّف بأنه تغييرمخصوص يطرأ على بنية الاسم المُعرَب، ويجعلها على أوزان التّصغير المعروفة؛ لأجل تغيير المعنى، تحقيرا، أو تقليلا، أو تقريبا، أو تكريما، أو تلطيفا، وهو وصف بالمعنى؛ لذلك ألحق بالمشتقّات(٢).

وللتّصغير شروط لا بدّ من توافرها في الكلمة وهي :

١. أن يكون الاسم متمكّنًا، فلا تصغّر المبنيّات إلا على الشّذوذ ، كتصغير الّذي والّتي... (٣).

٢. أن يكون الاسم قابلا للتّصغير من حيث المعنى ، فلا تصغّر مثلا أسماء الله عزّ وجلّ وأسماء أنبيائه وملائكته، ولا تصغّر الشّهور ولا أيّام الأسبوع ولا كلّ ولا بعض....(٤)

٣. ألا يكون الاسم المراد تصغيره على وزن صيغ التّصغير نحو : دُرَيْد وكُمَيْت .

أمّا صيغ التّصغير القياسيّة- بحسب الحركات والسكنات،لا بحسب زيادة الحروف وأصالتها(٥)- فهي عند سيبويه على ثلاثة أمثلة : فُعَيْل وفُعَيْعِل وفُعَيْعيل(٦)، فالأوّل للثّلاثيّ نحو : قَلَم- قُلَيْم، والثّاني للرّباعيّ نحو : جَعْفَر- جُعَيْفِر، وللخماسيّ الّذي جميع حروفه أصليّة مثل : فَرَزْدَق- فُرَيْزِد، وكذلك للسّداسيّ، والأخير للاسم الخماسيّ الّذي رابعه حرف علّة، نحو : مِفْتاح- مُفَيْتيح.

تلك هي صيغ التّصغير القياسيّة في اللغة العربيّة، وقد أثبتت الدّراسات المقارنة بين العربيّة وغيرها من اللغات السّاميّة أنّ صيغة فُعَيْل مشتركة ذات أصول ساميّة قديمة، أمّا فُعَيْعِل و فُعَيْعيل فمن الصّيغ التّصغيريّة الّتي اختصّت بها العربيّة دون غيرها من اللغات السّاميّة(٧). ويمدّنا واقع الاستعمال اللغويّ في العربيّة وغيرها من اللغات السّاميّة بصيغ كثيرة للتّصغير، غير الّتي ذكرت في كتب النّحو والصّرف لقدماء العرب،

كصيغة فَعّول الّتي تستخدم في التّصغير للتّدليل والتّحبّب مثل : فَطّومة لفاطمة، و فَعْلول، نحو: برهوم لإبراهيم . أمّا مغرب وعشاء، فتصغّرهما العرب شذوذًا على : مُغَيْرِبان، وعُشَيّان، بزيادة ألف ونون، وقياسهما : مُغَيْرِب وعُشَيّ، بإسقاط الألف والنّون ، وتصغّر العرب إنسانًا على : أُنَيْسِيان شذوذًا ، بزيادة الياء ، والقياس : أُنَيْسان، بإسقاط الياء، ويرى معظم الكوفيّين أنّ إنسانًا أصله : إنسِيان من النّسيان، فلا يكون تصغيره على أُنيسِيان شاذًّا(٨) . ويرى بعض المحدثين أنّ أُنَيْسِيان وعُشَيّان ومُغَيْرِبان ليست تصغيرًا لإنسان أو إنسيان ، ومَغْرِب أو مَغْرِبان، وعَشيّ أو عَشِيّان؛ وإنّما هي مؤدّية لوظيفة المبالغة في التّصغير بنمطيْن له : أحدهما قياسيّ بصيغة فُعَيْل، والآخر سماعيّ بلاحقة ألف ونون، فتصغير أُنَيْسِيان جاء من تصغير المفرد إِنْسِي المخفّفة الياء، فعند تصغيرها يقال : أُنَيْسِي، وإذا بولغ في التّصغير أصبحت أُنَيْسِيان، و مُغَيْرِبان من تصغيرمَغْرِب القياسيّ : مُغَيْرِب، ثمّ زيدت الألف والنّون وهكذا (٩).

أمّا أهمّيّة التّصغير فتكمن في أغراضه الكثيرة ، وفي ردّ بعض الكلمات إلى أصولها كالنّسب والتّكسير والمثنّى؛ إذ يعود الصوت المحذوف مثلا فيما هو نحو : عِدَة، فعند تصغيرها تعود الواو، فيقال: وُعَيْدَة ؛ لأنّها من وَعَد، ونحو : مُذ إذ يصغّر بعودة المحذوف فيقال : مُنَيْذ، ونحو : دَم، فعند تصغيرها يقال : دُمَيّ (١٠).

كما يُرجع التّصغيرُ الحروفَ المبدلة إلى أصولها نحو : باب – بُوَيْب ، فأصل الألف واو، وكذلك ناب- نُيَيْب، الألف فيها بدل من الياء؛ لأنّه يقال : أبواب وأنياب؛ ولهذا عدّ سيبويه التّصغير والتّكسير من وادٍ واحد(١١).

الظّواهر الصّوتيّة في باب التّصغير :

تُخضِعُ طبيعة الصوت الناطق ، فتضطرّه لعمل شيءٍ ما في بنية الكلمة العربيّة ؛ للمجانسة الصوتية أو للخفّة، لا سيّما أن جهاز النطق البشري يميل غالباً إلى الاقتصاد اللغوي في الكلام ؛ فيختار الأسهل والأنسب له مما يوفّر عليه جهداً لغوياً، ويظهر ذلك في الحالات الآتية في باب التصغيرفي اللغة العربية :

١) الموازنة بين الخفّة والثّقل في أبنية التّصغير القياسيّة

تصاغ أبنية التصغير على وزن ثقيل؛ لأنها قليلةٌ ، واستعمالها في الكلام قليل ، يقول الرّضي الأستراباذي : "لمّا كان أبنية المصغّر قليلة واستعمالها في الكلام أيضًا قليلا ، صاغوها على وزن ثقيل ، إذ الثقل مع القلّة محتمل ، فجلبوا لأولها أثقل الحركات ، ولثالثها أوسط حروف المد ثقلاً ، وهو الياء ، لئلا يكون ثقيلاً بمرة ، وجاءوا بين الثقيلين بأخفّ الحركات ، الفتحة ، لتقاوم شيئاً من ثقلها"(١٢). وقد أطلق عبد الفتّاح الحموز على ما هو نحو هذا مصطلح التعادل في العربية ، إذ يرى أنّ المصغَّر الخفيف أُعطي لقلّة استعماله الأوزانَ الثقيلة؛ ليتحقق التعادل ، مؤيِّدًا في ذلك بعض القدماء(١٣).

وبهذا نلحظ الرغبة في الخفة والتوازن في الأبنية القياسيّة "فُعَيل" و"فُعَيْعِل" و "فُعَيْعيل".

٢) حذف بعض الأصوات من الكلمة المصغّرة :

تتعرض بعض الكلمات عند تصغيرها لحذف بعض أصواتها ، ويُعمدُ إليه للأسباب الصوتية الآتية :

أ . التّخلّص من توالي الأمثال : إذ يصعب صوتيًّا نطق الصوت ثلاث مرّات من المخرج نفسه؛ لهذا تحذف الياء عند تصغير ذا على ذَيَّا مثلا ، يقول سيبويه : " قلت: فما بال ياء التّصغير ثانية في ذا حين حقّرت؟قال:هي في الأصل ثالثة ، ولكنّهم حذفوا الياء حين اجتمعت الياءات ، وإنّما حذفوها من ذَيَيَّا"(١٤) ، ففي ذَيَيَّا ثلاث ياءات ، والعربيّة تكره توالي الأمثال؛ لما تسبّبه من صعوبة في النّطق ، كما أسلفت ، لذلك تحذف الياء الأولى " لأنّ الّتي للتّصغير جاءت لمعنًى فلا تحذف ، ولأنّ الثّالثة لو حذفت لزم فتح ياء التّصغير لأجل الألف ، وسرّ هذا التّقدير ما عرفناه من أنّ ياء التّصغير لا تأتي إلا ثالثة"(١٥). وقدعلل سيبويه تصغير ذا على ذَيَّا بفتح الأوّل بقوله : "هذا باب تحقير الأسماء المبهمة اعلم أنّ التّحقير بضمّ أوائل الأسماء إلا هذه الأسماء ، فإنّه يترك أوائلَها على حالها قبل أن تحقّر؛ وذلك لأنّ لها نحوا في الكلام ليس لغيرها ..."(١٦)

ووفق ما سبق، يكون تصغير: عطاء وقضاء وسقاية وإداوة (١٧)، ونحوها" فإذا كان بعد ياء التّصغير ياءان، حَذفْتَ الّتي هي آخر الحروف، ويصير الحرف على مثال فُعَيْل ويجري على وجوه العربيّة" (١٨)، ولهذا تصغّر على : عُطَيّ و قُضَيّ و سُقَيّة وأُدَيَّة. فالهمزة في عطاء مثلا تعود إلى أصلها (الواو) عند التّصغير، ثمّ تقلب ياء لانكسار ما قبلها، ثمّ تحذف لتوالي ثلاث ياءات، ولا يعوّض عن هذا الحذف؛ لأنّه جاء لأجل التّخفيف لا من أجل التّصغير (١٩).

ب . تحقيق الخفّة الصّوتيّة في أثناء نطق المصغّر، ويظهر ذلك في تصغير ثلاثين على ثُلَيْثِين بحذف الألف فيها، كما تحذف الواو عند تصغير جلولاء على جُلَيْلاء، أي بالتّخفيف؛ لأنّه لا يَفرد ثلاث من ثلاثين فشبّه سيبويه ألف ثلاثين بالواو في جلولاء ؛ لأنّها لا تفارقها إلا في التّصغير (٢٠) .

ويُعمَد إلى الحذف أيضاً للتّخفيف عند تصغير المثنّى والجمع السّالم المسمّى بهما، إذا كان الصوت الثّالث صوت مدّ، فيقال في تصغير الرّجل المسمّى بـ(جداران) : جُدَيْران "ولم تثقّل"، وكذلك الأمر في ظريفين وظريفات، وفي ثلاثين و دجاجات، أمّا الكلمة المنتهية بتاء المفردة نحو: دجاجة فعند تصغير مثنّاها المسمّى به، يُعمد إلى التّثقيل كما يرى سيبويه؛ لأنّ التّاء فيها بمنزلة المضاف إلى دجاج فيقول : دُجيِّجتان (٢١). وأما المبرّد فيخالف سيبويه فيما سبق، و يرى التّثقيل - أي جُدَيِّران و ثُليِّثين - ويتّفق معه في تصغير دجاجة بالتّثقيل دُجيِّجتان، ويقول :"والقياس في هذا كلّه واحد" (٢٢) .

ج . إقامة وزن بنية الكلمة المراد تصغيرها على وزن أبنية التّصغير القياسيّة، فكلمة سفرجل تتألّف من خمسة أصوات، ولكنّ الرّابع ليس صوت لين؛ لهذا لا تصغّر على وزن فُعَيْعيل، فتظهر الحاجة لحذف أحد الصوتيْن الأخيريْن؛ لإقامة بنية الكلمة على وزن بنية التّصغير الصّوتيّة فُعَيْعِل فتصبح: سُفَيْرِج (٢٣). ويقول الخليل فيما سبق : "لو كنت محقّرًا هذه الأسماء، لا أحذف منها شيئًا كما قال بعض النّحويّين، لقلت : سُفَيْرِجْلٌ كما ترى، حتّى يصير بزنة دُنَيْنير. فهذا أقرب وإنْ لم

يكن من كلام العرب" (٢٤). وقد وافق الأخفش الخليل في إثبات الحروف الخمسة، إذ يقول الرّضيّ: "وسمع الأخفش سُفَيْرِجَل"، بإثبات الحروف الخمسة كراهة لحذف حرف أصليّ، وبإبقاء فتحة الجيم كما كانت (٢٥)، وقد ذهب الكوفيّون إلى عدم الحذف في هذه المسألة، وذهب قوم منهم إلى ذلك بقيد تسكين ما قبل الآخر، وهذا ما لا يجيزه ابن عصفور(٢٦)، ويرى عبد الفتّاح الحموز " أنّ حذف الرّابع أو الخامس في هذه المسألة يُلبسه بمصغّر الرّباعيّ الّذي أصوله الأربعة هي أصول الخماسيّ الأربعة نفسها بعد حذف الخامس أو الرّابع " ولهذا يذهب مذهب الكوفيّين في هذه المسألة تحقيقًا لأمن اللبس على الرّغم ممّا فيه من ثقل وقلّة استعمال هذا الوزن مصغّرًا في العربيّة (٢٧).

وقد يفهم من قول الخليل السّابق أنّ سفرجَل خماسيّة وكذلك دينار، فلأنّ الكلمتيْن خماسيّتان كان الأقرب لو جعل التّصغير لهما بزنة واحدة، ولكنّ الصوت الرّابع في دينار صوت مدّ، وأمّا في سفرجل فصامت، ومن هنا جاء الاختلاف مع أنّ كليهما خماسيّ، أو قد يفهم من قوله : "فهذا أقرب وإن لم يكن من كلام العرب" أنّ ما قد يقتضيه القياس قد لا يعمل به؛ لأنّ العرب تكلّمت بخلافه، وهذا معناه تقديم السماع على ما يقتضيه القياس؛ فالناطق يميل بطبعه إلى ما هو سهل، و سُفَيْرجل صعبة النطق إذ أصبحت تتكون من ستة أصوات الأخيران صوتان صامتان، أما دُنَيْنير فسهلة النطق مع أنها تتكون أيضا من ستة أصوات؛ لأن الصوت الخامس (الكسرة الطويلة) صوت صائت.

ويرى سيبويه أنّ ما منع تصغيرها على سُفَيْرِجل أيضًا هو كون التّصغير والتّكسير من واد واحد، فكما أنّهم لم يقولوا : سفارِجل، كذلك لم يقولوا : سُفَيْرِجل؛ لهذا تصغّر على سُفَيْرِج أو سُفَيْريج، ويرى أنّ هذه الياء تُلحق في الاسم عوضًا عن المحذوف(٢٨)، وكأنّه يقول بجواز التّعويض عن الصّوت المحذوف إذا كان سبب الحذف هو التّصغير، فلا يعوّض عن المحذوف في مثل تصغير عطاء على عُطَيّ؛ لأنّ

الحذف إنّما كان لأجل التّخفيف لا التّصغير (٢٩)، وأرى أنّ الياء الأخيرة في سُفَيْريج ناجمة عن إشباع الكسرة الّتي على الرّاء ؛ فهي مجرّد إطالة صوتيّة للكسرة القصيرة .

أمّا أيّ الصوتيْن يُحذف من الكلمات الخماسيّة، فيجوز الرّابع كما يجوز الخامس، ولمعرفته يعاد إلى جمع التّكسير، فكلمة فرزدق تجمع على فرازِق، وعندها تصغّر على فُرَيْزِق، وإذا جمعت على فرازِد تصغّر على فُرَيْزِد "وقد قال بعضهم فُرَيْزِق؛ لأنّ الدّال تشبه التّاء، والتّاء من حروف الزّيادة، والدّال من موضعها، فلمّا كانت أقرب الحروف من الآخر، كان حذف الدّال أحبّ إليه، إذ أشبهت حرف الزّيادة، وصارت عنده بمنزلة الزّيادة"(٣٠). وهم بذلك يعتمدون على النّاحية الصّوتيّة لتحديد الصوت المحذوف، فالدّال عندهم أولى بالحذف من القاف، من باب أنّها والتّاء من المخرج نفسه، وبما أنّ التّاء من حروف الزّيادة الّتي تحذف كان حذف الدّال أولى.

ويُعمد إلى الحذف أيضًا فيما فيه زيادتان من بنات الثّلاثة، فتحذف إحدى الزّيادتيْن دون الأخرى نحو : مُحْمَرّ الّتي تصغّر على مُحَيْمِر أو مُحَيْمير بحذف إحدى الرّاءيْن على أنّها زائدة؛ لإقامة بنية التّصغير لهذه الكلمة ولما هو نحوها على وزن صيغة التّصغير القياسيّة فُعَيْعِل (٣١) . كما أنّه لا يوجد مفاعِلّ في كلام العرب على المستوى المسموع، فكما حذفت إحدى الرّاءيْن في جمع التّكسير محامرحذفت أيضًا في التّصغير؛ لأنّ التّصغير ينحو منحى التّكسير (٣٢).

والحذف لا بدّ منه في مُغْدَوْدِن (٣٣)، لإقامة بنية مصغّرها على وزن صيغة التصغير القياسيّة، فإما أن تحذف الدال الأخيرة، لجعل الكلمة خماسيّة فيكون تصغيرها على مُغَيْدين، مع قلب الواو ياءً للمناسبة الصوتية، وإمّا أن تحذف الدال الأولى، والواو لأنها زائدة؛ لتصغّر الكلمة على نحو: مُغَيْدِن، قياساً على جُوالِق التي تصغّر على جُوَيْلِق بحذف الألف لأنها ثالثة، وهي أولى بالحذف من الواو (٣٤). ويقيس سيبويه تصغير عَفَنجَج التي يجعلها على وزن فَعَنلل على تصغيرغَدَوْدَن؛ فلا يحذف من اللامين بل

يحذف النون كما يحذف الواو في غدَودَن؛ فالنون والواو من أحرف الزيادة (٣٥) فتصغّر كالآتي:

غَدودَن ــــ غُدَيْدِن / غُدَيْدِين
عَفَنْجَج ــــ عُفَيْجِج / عُفَيْجِيج (٣٦)

وإذا جاءت الألف المقصورة خامسةً فلا بدّ من حذفها، لجعل تصغير الكلمة المنتهية بها على زنة بنية التصغير القياسيّة فُعَيْعِل، وذلك نحو: قَرقَرى (٣٧)، وحَبَرْكى(٣٨)، فالألف فيهما تقاس على ألف مبارك التي تصغّر على مُبَيْرِك بحذفها لجعلها على زنة فُعَيْعِل؛ لكون رابعها ليس حرف مدّ، فيقال فيهما: قُرَيْقِر وحُبَيْرِك، وتحذف الألف في قرقرى ومبارك؛ لأنها ميتةٌ لا تظهر عليها الحركات كما تظهر على الألف الممدودة وتاء التأنيث، إذ "صار لهما بالحركة مزية، وصارا مع الألف كاسمٍ ضمّ إلى اسم" أي كأننا صغّرنا ثم أدخلنا هاتين العلامتين (٣٩).

أما الكلمات الثلاثية المشتملة على زائدتين نحو: قَلَنسُوة (٤٠)، وحُبارى (٤١)، فيجوز فيها حذف أيّ الزائدتين عند التصغير؛ لجعلها على زنة التصغير القياسية فُعَيْعِل، فتصغّرالأولى على: قُلَيْسِيَة بحذف النون وقلب الواو ياء فرارا من نطق الواو المسبوقة بكسرة، أو قُلَيْنِسَة بحذف الواو، لأنها تُجمع على قَلاسٍ أو قَلانِس، وتصغّر الثانية على: حُبَيِّر بحذف الألف الأخيرة، أو على حُبَيْرى (٤٢) بحذف الألف الأولى.

ويظهر أثر الظّواهر الصوتيّة فيما هو نحو: مُنطلق ومستزاد، إذ تصغّر الأولى على مُطَيْلِق ومُطَيْليق والأخيرة على مُزَيِّد، أي بحذف أحرف الزيادة التي هي من حروف كلمة (سألتمونيها)، ما عدا الميم؛ لإقامتها على زنة التصغير فُعَيْعِل. وما هو نحو مذّكر ومُزْدان يحذف منه ما هو بدل تاء مفتعل عند التصغير فيقال: مُذَيْكِر، ومُزَيّن؛ أي بحذف الذال الثانية في مذّكر والدال في مزدان (٤٣).

والأسماء التي تبدأ بهمزة وصل مثل استضراب تحذف منها هذه الهمزة عند التصغير؛ لأنه جيء بها أصلاً لتعذّر النطق بالساكن ابتداءً. ولأن التصغير يحرّك ما بعد

هذه الهمزة، كان لا بدّ من إزالة الهمزة لزوال السبب وهو تعذّر النطق بالساكن ابتداءً، وتحذف السين أيضاً لجعل الكلمة خماسيّة رابعها صوت لين، ليسهل تصغيرها على فُعَيْعيل ، وتحذف السين لا التاء لأنه ليس في الكلام سفعال على المستوى المنطوق بينما يوجد تفعال مثل تجفاف، ولهذا صُغّرت على تُضَيريب. وما هو نحو افتقار تحذف منه همزة الوصل فقط، لتحرّك ما يليها عند التصغير، ولأنه بحذفها تصبح الكلمة خماسية رابعها صوت لين، فتصغّر على فُتَيْقير (٤٤) .

وتثبت الزوائد عند تصغير ما هو نحو: تِجفاف وإِصْليت (٤٥) ويَربوع؛ لأنها تثبت في التكسير، ولأنها خماسية رابعها صوت لين فجاء تصغيرها على زنة التصغير القياسيّة فُعَيْعيل فتصغَّر على : تُجَيْفيف و أُصَيْليت و يُرَيْبيع (٤٦) .

وأما كلمة استبرق فيُحذَفُ منها الصوتان الزائدان (السين والتاء) عند التصغير؛ لجعل الكلمة رباعية يصلح تصغيرها على زنة بنية التصغير فُعَيْعِل: أُبَيْرِق. وقد يقال إن همزة الوصل من حروف الزيادة، فلماذا لم تحذف كغيرها من الحروف عند التصغير، وكما حذفت في كلمات أخرى نحو: استضراب وافتقار؟ يردّ على ذلك بأنه لو حُذفت الهمزة ، لصغّرت الكلمة على بُرَيْق أي على تصغير الكلمة الثلاثية، فتخرج بذلك من دائرة الرباعي أو الخماسي، وعندها يختلط تصغير كلمة استبرق بتصغير كلمة بَرْق، فالهمزة لا تحذف هنا لأنها كالميم في مُسْتَفْعِل، فضلاً على أن جمعها هو أبارق والتصغير ينحو منحى التكسير.

ما هو نحو لُغَّيْزى (٤٧) عند تصغيره ، لا بدّ من حذف الألف لجعله خماسيّاً رابعه صوت لين: لِيَسْهل تصغيره على زنة فُعَيْعيل: لُغَيْغيز ، وأمّا من أرادَ حذف الياء، فلا بدّ له من حذف الألف المقصورة أيضاً ؛ لأنه بحذف الياء فقط تصبح الكلمة خماسية رابعها ليس صوت لين، مما يوجب حذف الألف المقصورة أيضاً ، لإلحاقها ببنات الأربعة لتصغّر على لُغَيْغِز (٤٨).

٣) قلب بعض الأصوات من الكلمة المصغّرة طلباً للمجانسة الصوتية وتحقيقاً للخفة :

تتعرض أصوات بعض الكلمات عند التصغير للقلب؛ طلباً للمجانسة الصوتية، وتحقيقاً للخفة عند النطق، ويظهر ذلك في المسائل الآتية :

- الخماسي الذي رابعه واو أو ألف نحو: كردوس (٤٩) ومصباح، عند التصغير يقلب الصوت الرابع ياء؛ طلباً للمجانسة الصوتية للكسرة التي تسبقه فيقال: كُرَيْديس ومُصَيْبيح (٥٠).
- الخماسي الذي رابعه واو وينتهي بألف التأنيث الممدودة، نحو: مَعلُوجاء(٥١)، ومَعيُوراء (٥٢)، يصغّر بقلب هذه الواو ياء طلباً للخفّة والمناسبة الصوتية للكسرة التي تسبقها فيقال فيها: مُعَيْليجاء ومُعَيّيراء (٥٣) .
- كذلك الأمر فيما هو نحو: مَغْزُوّ، إذ يصغّر مُغَيْزِيّ بقلب الواو ياء لمناسبة الكسرة التي على الزاي (٥٤) . أمّا ما هو نحو لوزة وجوزة فيصغّر على لُوَيْزة وجُوَيْزة دون إبدال الواو ياء لأنها ثانية متحركة، مما يسهّل نطقها، فليس من عائقٍ صوتي يدعو للقلب (٥٥) .

  أما ما هو نحو ميزان وميعاد فيصغّر بعودة الصوت المبدل إلى أصله: مُوَيْزين ومُوَيْعيد؛ لأن التصغير أزال العائق الصوتيّ ، الذي دعا إلى هذا الإبدال في المكبّر، وهو استثقال الواو بعد الكسرة "فلمّا ذهب ما يستثقلون رُدّ الحرف إلى أصله وكذلك فعلوا حين كسّروها للجمع قالوا: موازين ومواعيد ومواقيت" وكذلك الأمر في تصغير الطيّ على طُوَيّ، بعودة الياء الأولى إلى أصلها، لزوال العائق الصوتي (كراهية الواو الساكنة بعدها ياء) (٥٦) .
- ما هو نحو خاتَم وطابَق يصغّر بقلب الألف واواً لمناسبة الضمة التي تكون على فاء فُعَيْعِل، فيقال خُوَيْتِم وطُوَيْبِق (٥٧)، ويدعم ما سبق جمع التكسير لهما على خواتِم وطوابق. وأما من صغّرهما على خُوَيْتيم وطُوَيْبيق فقد جعلهما من خاتام وطاباق، فقلب الألف الأولى واواً لمجانسة الضمة التي على فاء فُعَيْعيل، وقلب الأخيرة ياءً؛ لجعلها على زنة فُعَيْعيل، وعليه يكون جمع التكسير لهما هو خواتيم وطوابيق،

لأنّ التصغير والتكسير من وادٍ واحد. وربما كان من الأفضل لو جُعلت الياء الأخيرة في خُوَيْتيم وطُوَيْبيق مجرّد إشباعٍ صوتيّ لحركة الكسرة التي على التاء والياء، ويدعم هذا الرأي أن صيغة فاعال ليست من كلام العرب (٥٨)، وكذلك الأمر في تصغير دِرْهَم و صغير على دُرَيْهيم و صُغَيِّير، وفي تصغير رجل على رُوَيْجل، إذ يرى سيبويه أن رُوَيْجِل تصغير لكلمة راجل وإنما يريدون الرجل، ولعلّ كلمة راجل - إن كانت بمعنى رجل (٥٩) - ناجمةٌ عن إشباع الفتحة القصيرة التي على الراء في رَجل، وبالتالي جاء تصغيرها بقلب هذه الألف واوًا ؛ لمناسبة الضمة التي تسبقها.

- ما هو نحو قيراط ودينار يخضع للقوانين الصوتية عند تصغيره (٦٠) ، إذ إن الأصل في مكبّره هو قرّاط ودنّار، فظهرت صعوبة صوتية في نطق المتماثلين، مما اضطرّ الناطق العربي للمخالفة الصوتية بينهما بقلب الصوت الأول إلى صوت من الأصوات المائعة (٦١)، وهو الياء في المثالين المذكورين. وبتصغير هذا المكبّر قرّاط ودنّار يُفصل بين هذين المتماثلين بياء التصغير قُرَيْريط ودُنَيْنير، فتزول بذلك الصعوبة الصوتية؛ لهذا لم تظهر الحاجة الصوتية للمخالفة بين المتماثلين، فبقيت على أصلها، ويدعم ما سبق جمع التكسير لهما : قراريط ودنانير؛ لأنه فصل أيضاً بين المتماثلين بالألف مما سهّل نطق المتماثلين.
- وقد تخضع الحركات القصيرة أيضاً لتأثير القوانين الصوتيّة، ويظهر ذلك في تصغير بعض العرب لـ(شَيْخ وبَيْت وسَيّد) على : شِيَيْخ وبِيَيْت وسِيَيْد، والأفصح أن يقال : شُيَيْخ وبُيَيْت وسُيَيْد بالضمّ؛ لأنّ التّصغير يضمّ أوائل الأسماء جريًا على قاعدة التّصغير، وأمّا كسر أوائلها عند بعض العرب، فيعلّله سيبويه "بكراهية الياء بعد الضمة" (٦٢)، ويتوسّع الرّضيّ في تعليل الكسر فيذكر علّتيْن لذلك: الأولى الخوف على الياء الّتي هي عين الكلمة من أن تنقلب واوًا لمناسبة الضمّة الّتي على فائها، والثّانية التّخلّص من الثّقل النّاجم عن الياء بعد حرف مضموم؛ لأنّ الضمّ أثقل الحركات، ويزداد ثقله عند البدء به (٦٣) .

٤) مراعاة الوزن الصّوتي للجمع :

يخضع للقوانين الصوتية أيضاً ما هو نحو فرزان (٦٤)، التي تجمع على فرازين أو فرازِنة، ذلك أن فرزان إذا جمعت على فرازين صُغّرت على فُرَيْزين، من باب أنهما من وادٍ واحد، وإذا جمعت على فرازنة، صُغّرت أيضاً على فُرَيْزين قياساً على تصغير زنديق(٦٥) على زُنَيْديق؛ لأن جمعها هو زنادقة، وزنادقة وزنها الصوتي كفرازنة، فكما أن الوزن الصوتي لجمعهما واحد، لا بدّ من جعل تصغيرهما على وزن صوتي واحد أيضاً (٦٦) .

٥) اللجوء إلى الجمع السالم للمحافظة على صيغة المصغّر المفرد :

ويظهر أثر القوانين الصوتيّة أيضاً في جمع المصغّر، نحو: جمع كُلَيْب على كُلَيْبات، إذ ينبغي المحافظة على صيغة المصغّر عند جمعه حتّى لا يفقد معنى التّصغير؛ ولهذا يُعمد إلى جمع السلامة كل بحسْب طبيعته: ما دلّ على عاقلٍ مذكر يجمع بزيادة الواو والنون مثل: جُعَيْفِر- جُعَيْفِرون، وما دلّ على العاقل المؤنث وغير العاقل يجمع بزيادة الألف والتاء نحو: أُخَيَّة– أُخَيّات، و كُلَيْب – كُلَيْبات. ويعمد إلى جمع السلامة للمحافظة على صيغة المصغّر كما هي، لأنه بالتكسير تذهب ياء التصغير (٦٧).

٦) المحافظة على الإدغام الموجود قبل التّصغير قياسا على الجمْع المكسّر :

في تصغير المضاعف الذي أدغم أحد الصّوتين فيه في الآخر، يظهر ما يناقض الظواهر الصوتيّة، إذْ يُصغّر ما هو نحو هذه الكلمات بإبقاء التضعيف، وذلك كما في "مُدُقّ: مُدَيْقّ وفي أَصَمُّ : أُصَيْمّ، ولا تغيّر الإدغام عن حاله كما أنك إذا كسّرت مُدُقّاً للجمع قلت: مَداقُّ، ولو كسّرت أصَمّ على عدّة حروفه كما تكسّر أجْدَلاً فتقول: أجادِل، لقلت: أَصامّ. فإنما أجريت التحقير على ذلك، وجاز أن يكون الحرف المدغم بعد الياء الساكنة، كما كان ذلك بعد الألف التي في الجمع" (٦٨).

نلْمَحُ فيما سبق اعتماد سيبويه على القياس الذي يُؤَدّي إلى التقاء ساكنين في الكلمة المصغّرة مُدَيْقّ ـ كما يرى القدماء من علماء اللغة ـ هما: ياء التصغير والقاف

الأولى، مما يسبب صعوبةً صوتيّة في نطقهما معاً، ويسوّغ ذلك بقوله : "وجاز أن يكون الحرف المدغم بعد الياء الساكنة كما كان ذلك بعد الألف التي في الجمع" (٦٩)، فهو يقيس الياء الساكنة في التصغير على الألف التي في الجمع مَداقٌّ، مع أنّ ياء التصغير صوت صامت ساكن ، أمّا ألف الجمع فهي فتحةٌ طويلةٌ ؛ أي صوت صائت ؛ لهذا جاز في الجمع أصامٌّ التي تحوي على المقطع الطويل المغلق بصامت المكروه (ص ح ح ص) : صام؛ لوجود مسوّغ له وهو أنّ المقطعَ الذي يليه مقطعٌ قصير مفتوح ، يبتدئ بالصوت نفسه الذي ينتهي به المقطع المكروه، وهو الميم : (ص ح ح ص / ص ح)، و للسبب نفسه يجيزُ سيبويه أُصَيْمّ وحُمَيْرَّة و أُلَيْبٌّ في أصَمٌّ وحمارَّة وأَلْبَبٌ (٧٠)، جاعلا الياء فيها صوت مدّ، وهي ليست كذلك، ففي أُصَيْمّ مثلا تشكّل المقطع القصير المغلق بصامتين المرفوض (ص ح ص ص): صَيْمْ ، لعدم وجود مسوّغ له. وقد جاءَ في شرح الشافية: " وإذا حصل بعد ياء التصغير مثلان، أُدغم أحدُهما في الآخر... ويعدٌّ هذا من باب التقاء الساكنين على حده، كما يجيء في بابه ، وهو أن يكون الساكنُ الأولُ حرفَ مدّ أي ألفاً أو واواً أو ياءً، ما قبلها من الحركة من جنسها، إذْ ما قبل ياء التصغير وإن لم يكن من جنسها، لكن لما لزمها السكون أجريت مجرى المدّ مع أن في مثل هذا - الياء والواو أي الساكن المفتوح ما قبله - شيئاً من مدّ وإنْ لم يكن تامّاً" (٧١).

تلك هي المسائل التي يظهر فيها أثر القوانين الصّوتيّة في باب التصغير في كتاب سيبويه.

وبعد فقد انتهى البحث إلى أنّ التّغييرات الّتي تطرأ على الاسم المصغّر ترجع إلى عوامل صوتيّة تخضع لقوانين الأصوات في اللغة، ويظهر أثر هذه العوامل أو الظّواهر الصّوتيّة في التّصغير في الحالات الآتية :

١ . الموازنة بين الخفّة والثّقل في أبنية التّصغير القياسيّة (فُعَيْل و فُعَيْعِل و فُعَيْعِيل)، إذ تصاغ على وزن ثقيل؛ لأنّها قليلة، واستعمالها في الكلام قليل .

٢ . حذف بعض الأصوات من الكلمة المصغّرة للتّخلّص من توالي الأمثال، نحو تصغير ذا على ذَيَّا ، أو لتحقيق الخفّة الصّوتيّة ، نحو تصغير المسمّى بـ (جداران) على (جُدَيْران) ، أو لإقامة وزن بنية الكلمة المراد تصغيرها على وزن أبنية التّصغير القياسيّة ، نحو تصغير سفرجل على سُفَيْرِج وسُفَيْرِيج.

٣ . إبدال بعض الأصوات من بعض الكلمات المصغّرة طلبًا للمجانسة الصّوتيّة ، وتحقيقًا للخفّة ، نحو تصغير مصباح على مُصَيْبيح .

٤ . مراعاة الوزن الصّوتيّ للجمع؛ لأنّ التّصغير والتّكسير من وادٍ واحد.

٥ . اللجوء إلى الجمع السّالم للمحافظة على صيغة المصغّر المفرد.

٦ . إبقاء الإدغام في بعض الكلمات كما هو قبل التّصغير قياسًا على الجمع المكسّر، نحو تصغير أَصَمّ على أُصَيْمّ؛ لأنّها تكسّر على أصامّ ، مع أنّ ذلك يؤدّي إلى التقاء ساكنيْن: الياء والميم الأولى في كلمة أُصَيْم – كما يرى القدماء – أو تشكّل المقطع القصير المغلق بصامتين المرفوض (ص ح ص ص): صَيْمْ ، لعدم وجود مسوّغ له، كما يرى المحدثون .

الهوامش :

١. انظر مادة صَغُرَ، لسان العرب، ومادة صغر، المعجم الوسيط.

٢. انظر: التعريفات : ٦٨ ، وحاشية الصّبان : ٤/ ١٥٥، و شذا العرف في فن الصرف: ١٢٦، ومعجم المصطلحات النحوية و الصرفيّة : ١٢٦.

٣. شرح ابن عقيل : ٤/ ٤٤٨- ٤٤٩ .

٤. الكتاب : ٣/ ٤٨٠- ٤٨١ و شذا العرف : ١٢٦- ١٢٧ .

٥. انظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضي : ١/ ١٤ .

٦. الكتاب : ٤١٥/٣ .

٧. انظر : التّصغير في أسماء الأعلام العربيّة ،دراسة تأصيليّة في ضوء علم اللغات السّاميّة المقارن : ٣٥- ٣٧ .

٨. انظر : شرح التّصريح على التّوضيح : ٢ / ٥٦٤- ٥٦٥ .

٩. التّصغير في أسماء الأعلام العربيّة : ٦٤- ٦٥ .

١٠. الكتاب : ٤٤٩/٣- ٤٥٥ .

١١. المصدر السّابق : ٤٦١/٣- ٤٦٢ .

١٢. شرح الشّافية : ١٩٣/١ ، وانظر : الأشباه والنّظائر في النّحو : ١٠٧/١ .

١٣. انظر : بحث "التّعادل في العربيّة" : ٧٧- ٧٨ .

١٤. الكتاب : ٤٨٧/٣ .

١٥. التّنوير في التّصغير : ٢٥٦ .

١٦. الكتاب: ٤٨٧/٣ .

١٧. الإِداوَة : إناء صغير من جلد يتّخذ للماء ، وجمعها أَداوى . لسان العرب : مادّة : أدو ، ٢٤/١٤- ٢٥ .

١٨. الكتاب: ٤٧١/٣ .

١٩. التّنوير في التّصغير : ٨١ ، ١٤٣ .

٢٠. الكتاب: ٤٤٢/٣ .

٢١. المصدر السّابق: ٤٤٣/٣ .

٢٢. المقتضب : ٢٦٢/٢- ٢٦٣ .

٢٣. انظر : الكتاب : ٤١٧/٣ .

٢٤. المصدر السّابق : ٤١٨/٣ .

٢٥. شرح الشّافية : ٢٠٥/١ .

٢٦. انظر : شرح جمل الزّجّاجيّ : ٣٩٤/٢ ، و"في علم الصّرف" : ١٣٦ ، وبحث "باب التّصغير في مظانّ النّحو واللغة بأمثلة الثّرّة المصنوعة توسَم العربيّة به بالتّعمية والإلباس" : ١٥٧ .

٢٧. بحث"باب التّصغير في مظانّ النّحو واللغة بأمثلة الثّرّة المصنوعة توسم العربيّة به بالتّعمية والإلباس": ١٥٧- ١٥٩ .

٢٨. الكتاب: ٤٤٨/٣ .

٢٩. انظر : التّنوير في التّصغير : ٨٠- ٨١ .

٣٠. الكتاب : ٤٤٨/٣ .

٣١. الكتاب : ٤٢٧/٣ .

٣٢. المصدر السّابق: ٤٢٧/٣، والمقتضب : ٢٥٠/٢ ، والتّكملة : ٢٠٣ .

٣٣. المُغْدَوْدِن : الشّابّ النّاعم، والشّجر النّاعم المتثنّي . لسان العرب : غدن، ٣١١/١٣ .

٣٤. الكتاب : ٤٢٨/٣

٣٥. المصدر السّابق : ٤٢٩/٣ .

٣٦. العَفَنْجَج : الضّخم الأحمق . لسان العرب : عفنج ، ٣٢٦/٢ .

٣٧. قَرْقَرى : أرض باليمامة. معجم البلدان : قرقرى ، ٣٢٦/٤ .

٣٨. الحَبَرْكى : الطّويل الظّهر القصير الرّجليْن ، والقوم الهَلْكى ، والقُراد . لسان العرب : حبرك ، ٤٠٩/١٠ .

٣٩. الكتاب : ٤١٩/٣، ٤٢٣ ، والمقتضب : ٢٥٨/٢- ٢٥٩ .

٤٠. قَلَنْسِيَة وقلنسوة : من ملابس الرّؤوس . لسان العرب : قلس ، ١٨١/٦ .

٤١. الحُبارى : طائر، والجمع حُبارَيات، وهو للذّكر والأنثى. لسان العرب : حبر ، ١٦٠/٤ .

٤٢. الكتاب : ٤٣٦/٣- ٤٣٧ .

٤٣. المصدر السّابق : ٤٢٦/٣- ٤٢٧ .

٤٤. نفسه: ٤٣٣/٣- ٤٣٤ .

٤٥. الإِصْليت : السّيف الصّقيل البارز . لسان العرب : صلت ، ٥٣/٢ .

٤٦. الكتاب : ٤٣٤/٣ ، ٤٤٣.

٤٧. اللُغَّيْزى : اللغَز ، وهو أن يعمّي المرء مراده ويضمره على خلاف ما يظهره . لسان العرب : لغز ، ٤٠٥/٥ .

٤٨. الكتاب : ٤٣٩/٣- ٤٤٠ .

٤٩. الكُرْدوس : الخيل العظيمة. لسان العرب : كردس ، ١٩٥/٦ .

٥٠. الكتاب: ٤١٦/٣ .

٥١. المعلوجاء : اسم الجمع للعِلْج، وهو الرّجل الشّديد الغليظ . لسان العرب : علج ، ٣٢٦/٢ .

٥٢. المعيوراء : اسم الجمع للعَيْر . لسان العرب : عير ، ٦٢٠/٤ .

٥٣. الكتاب: ٤٤١/٣ .

٥٤. المصدر السّابق : ٤٧٣/٣ .

٥٥. نفسه:٤٦٨/٣.

٥٦. نفسه:٤٥٧/٣- ٤٥٨ .

٥٧. الكتاب: ٤٢٥/٣ .

٥٨. المصدر السّابق : ٤٢٥/٣ .

٥٩. نفسه: ٤٢٦/٣ .

٦٠. نفسه: ٤٦٠- ٤٦١ .

٦١. الأصوات المائعة أو السّائلة هي أصوات يتّسع عند نطقها مجرى الهواء مع الاحتفاظ في الوقت ذاته بانغلاق أحد المواضع أو بارتجاج أحد الأعضاء، وهي في العربيّة : اللام والرّاء والنّون، ومن العلماء من أضاف إليها أصوات اللين : الياء والألف والواو . (انظر : الأصوات اللغويّة : ٦٣ ـ ٦٤، وعلم أصوات العربيّة : ١٦٤)

٦٢. الكتاب : ٤٨١/٣ .

٦٣. شرح الشّافية : ٢٠٩/١ ، وانظر : التّنوير في التّصغير : ١٨١ .

٦٤. الفِرْزان : من لعب الشِّطْرَنْج ، وجمعه فرازين . لسان العرب : فرزن ، ٣٢٢/١٣ .

٦٥. الزّنديق : من لا يؤمن بالآخرة ووحدانيّة الخالق ، ورجل زَنْدَق : إذا كان شديد البخل، فإذا أرادت العرب معنى ما تقوله العامّة قالوا : ملحد أو دهريّ . لسان العرب : زندق ، ١٤٧/١٠ .

٦٦. الكتاب: ٤٢٢/٣ .

٦٧. المصدر السّابق: ٤٩٢/٣ .

٦٨. نفسه : ٤١٨/٣ .

٦٩. الكتاب: ٤١٨/٣ .

٧٠. المصدر السّابق: ٤٢٧/٣- ٤٢٨ ، ٤٣١ .

٧١. شرح الشّافية : ١٩٣/١ .

المراجع :

١. الأشباه والنّظائر في النّحو، لجلال الدّين السّيوطيّ (ت٩١١هـ)، تحقيق طه عبد الرّؤوف سعد، القاهرة، مكتبة الكلّيّات الأزهريّة، ١٣٩٥هـ _ ١٩٧٥م .

٢. الأصوات اللغويّة لإبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريّة، الطبعة الخامسة، ١٩٧٩ م .

٣. "باب التّصغير في مظانّ النّحو واللغة بأمثلة الذّرّة المصنوعة تُوسم العربيّة به بالتّعمية والإلباس" لعبد الفتّاح الحموز، بحث منشور في مجلّة مؤتة للبحوث والدّراسات، جامعة مؤتة –الأردنّ، المجلّد الثّالث، العدد الثّاني، كانون الأوّل ١٩٨٨م .

٤. "التّصغير في أسماء الأعلام العربيّة" دراسة تأصيليّة في ضوء علم اللغات السّاميّة المقارن، لعمر صابر عبد الجليل، دار غريب، القاهرة، ١٩٩٥م .

٥. " التّعادل في العربيّة " لعبد الفتّاح الحموز، بحث منشور في مجلّة مؤتة للبحوث والدّراسات، جامعة مؤتة – الأردنّ، المجلّد السّادس، العدد الثّاني، كانون الأوّل ١٩٩١م .

٦. التّعريفات، لعلي بن محمّد السيد الشّريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق عبد المنعم الحفني، دار الرّشاد، القاهرة، ١٩٩١م .

٧. التّعريف بفنّ التّصريف في التّصغير والنّسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل، لعبد العظيم الشّنّاويّ، دون ذكر الطّبعة والتّاريخ والنّاشر .

٨. التكملة وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي لأبي علي الحسن أحمد الفارسي (ت ٣٧٧ هـ)، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٩. التّنوير في التّصغير، لعبد الحميد السّيد محمد عبد الحميد، دار التّأليف،دون ذكر الطّبعة والتّاريخ.

١٠. حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، للصّبان أبي العرفان محمد بن عليّ المصريّ الحنفي (ت ١٢٠٦ هـ)، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د . ت .

١١. شذا العَرْف في فن الصرف، للشيخ أحمد الحملاوي (ت ١٣٥١هـ) مؤسسة البلاغ – بيروت، ١٤٠٨- ١٩٨٨م.

١٢. شرح ابن عقيل بهاء الدّين عبد الله بن عقيل العقيليّ الهمدانيّ المصريّ (ت ٧٦٩ هـ) على ألفية ابن مالك (ت ٦٧٢ هـ) ومعه كتاب منحة الجليل، بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة السادسة عشرة، ١٩٧٩م.

١٣. شرح التّصريح على التّوضيح أو التّصريح بمضمون التّوضيح في النّحو، لخالد بن عبد الله الأزهريّ (ت٩٠٥هـ)، تحقيق محمّد باسل عيون السّود ، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، الطّبعة الأولى ، ٢٠٠٠م .

١٤. شرح جمل الزّجّاجيّ، لابن عصفور، عليّ بن مؤمن (ت٦٦٩هـ)، تحقيق صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف والشّؤون الدّينيّة، إحياء التّراث الإسلاميّ، العراق، ١٩٨٢م.

١٥. شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي النحوي (ت ٦٨٨ هـ) مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلميّة – بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٦. علم أصوات العربيّة، لمحمد جواد النّوري ونهاد الموسى وعودة أبو عودة، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمّان - جامعة القدس المفتوحة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧ م .

١٧. في علم الصّرف، لأمين عليّ السّيّد، دار المعارف، مصر، الطّبعة الثّالثة، ١٩٨٦م.

١٨. كتاب سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠ هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣.

١٩. لسان العرب، لابن منظور جمال الدّين أبي الفضل محمّد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧ .

٢٠. معجم البلدان، للإمام شهاب الدّين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمويّ الرّوميّ البغداديّ (ت٦٢٦هـ)، دار صادر، الطّبعة الثّالثة، ٢٠٠٧م .

٢١. معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة، محمّد سمير اللبدي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ١٩٨٥م.

٢٢. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، إخراج: إبراهيم أنيس وعبد الحليم منتصر وعطية الصوالحي ومحمد خلف الله أحمد، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢٣. المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة ١٣٩٩هـ.

٢٤. المنهج الصوتي للبنية العربيّة "رؤية جديدة في الصرف العربي" لعبد الصبور شاهين، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ١٩٨٠م .

The Effect of the Phonetic Phenomena of Reduction in Seibaweih's Book

Reem Farhan O'udeh Al – Ma'aitah

Department of Basic Sciences, Faculty of Technological Engineering
Al- Balqa Applied University, Jordan

Abstract :

The aim of this research is to study the changes that of the reduction noun. These changes occur because of phone tic factors that are controlled by the phonetic rules of the language. The research depends on traditional and old sources Like seibaweih's book and some other contemporary sources like shatha Al-Arf fi fan Al – sarf by Al – Hamlawi.

This research studies some samples of reduction mentioned in seibweih"s Book and categorizes them accordions to some phonetic rules.

The research fords not that the measurable reduction constructions (fu’ail, fu’ay’il, fu'ay’eel) depend on phonetic rules. The word is reduced accorders to the number of its letters and its nature. Therefore, some of its sounds might be deleted to avoid similar sounds. For example, "tha" is reduced to "thayya" Another, soil is to hide curtain sounds, like reducing "Jidaran" to "Judayran" A third goal is to reduce a wood according to measurable reduction constructions , like reading "safarjal" to sufairij or " sufaireej" Another possibility is to change some of the word's sounds, like reducing "misbah" to "musaibeeh" to achieve the ease of articulation and similarity of sounds, or to reduce the word according to the reduction forms mentioned above .